

## التعليق على تفسير ابن كثير (47) | | تفسير سورة البقرة (54)-

## 701) | | معالي الشيخ عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى  
اخوانه من النبيين وعلى ازواجه وذريته وال بيته وصحابته اجمعين - [00:00:01](#)  
والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى واما مسألة تفضيل مكة على المدينة كما هو قول  
الجمهور او المدينة على مكة كما هو مذهب مالك واتباعه - [00:00:26](#)  
فتذكر في موضع اخر بادلتها ان شاء الله وبه الثقة وقوله تعالى اخبارا عن الخليل انه قال خلاصة هذه المسألة الحمد لله رب العالمين  
وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:00:48](#)  
وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذه المسألة خلافية بين اهل العلم فجمهورهم على ان مكة افضل من المدينة ولهم من الدالة  
الصحيحة الصريحة وان مكة كما قال النبي عليه الصلاة والسلام احب البقاع الى الله - [00:01:07](#)  
والصلاة فيها عن مائة الف صلاة بما عداها واما المدينة فورد في فضل سكانها وبركتها نصوص كثيرة ومضاعفة الصلاة فيها الى الف  
صلاة مما يستدل به مالك رحمه الله على ان المدينة افضل - [00:01:30](#)  
لكن لا شك ان ادلة الجمهور ارجح ولذا رجح قول الجمهور بعض من كبار ائمة المالكية كابن عبد البر وغيره رجحوا مكة فظلوا مكة  
على المدينة وهذا هو مقتضى النصوص الصحيحة الصريحة - [00:01:56](#)  
والمدينة كما قال النبي عليه الصلاة والسلام خير له لو كانوا يعلمون اللي في مسألة السكنة جاء في فضلها وسكانها نصوص كثيرة  
وعلى كل حال الموازنة بين هذه الاحاديث تدل على ان مكة افضل - [00:02:16](#)  
والله اعلم الاحاديث الواردة في سكنى المدينة اكثر مما ورد في سكنى مكة. لكن مع ذلك ايش معنى انك تسكن والصلاة مئة الف  
صلاة نعم حتى من استدل باحاديث السكنى والمدينة خير لهم - [00:02:33](#)  
لا شك انها خير بلا شك لكن هل هي خير من مكة التي الصلاة فيها بمئة الف صلاة فرض واحد وخمسة وخمسين سنة فرض واحد في  
المسجد الحرام بخمسة وخمسين سنة - [00:02:53](#)  
هذا ما يعوض نعم وقوله تعالى اخبارا عن الخليل انه قال ربي اجعل هذا بلدا امنا اي من الخوف لا يرعب اهله وقد فعل الله ذلك  
شرعا وقدرا كقوله تعالى ومن هذا الدعاء قبل - [00:03:09](#)  
بناء البيت وقبل ان تكون بلدا ان يجعل هذا المكان بلدا امنا خلاف قوله جل وعلا هذا البلد امن يعني بعد ان كان بعد ان صار بلدا نعم  
فدعا لها قبل وبعد. نعم - [00:03:33](#)  
كقوله تعالى ومن دخله كان امنا وقوله او لم يروا انا جعلنا حرما امنا تخطفه الناس من حولهم الى غير ذلك من الايات وقد تقدمت  
الاحاديث في تحريم القتال فيها - [00:03:54](#)  
وفي صحيح مسلم عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحد ان يحمل بمكة السلاح وقال في هذه السورة  
رب اجعل هذا بلدا امنا اي اجعل هذه البقعة بلدا امنا وناسب هذا لانه قبل بناء الكعبة - [00:04:14](#)  
وقال تعالى في سورة ابراهيم واذ قال ابراهيم ربي اجعل هذا البلد امنا وناسب هذا هناك لانه والله اعلم كان كأن وقع دعاء كأنه كأنه

كانه وقع دعاء مرة ثانية بعد بناء البيت - 00:04:40

واستقرار اهله به وبعد مولد اسحاق الذي هو اصغر سنا من اسماعيل بثلاث عشرة سنة ولهذا قال في اخر الدعاء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربي - 00:05:08

سميع الدعاء وقوله تعالى وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الآخر. قال ومن كفر تمتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب

النار وبئس المصير قال ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال ومن كفر - 00:05:28

متعوه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير. قال هو قول الله تعالى وهذا قول مجاهد وعكرمة وهو الذي صوبه ابن جرير

رحمه الله تعالى قال وقرأ اخرون؟ قال ومن كفر فامتعه قليلا. ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير - 00:06:00

فجعلوا ذلك من تمام دعاء ابراهيم. كما تكون القراءة اذا كان من تمام دعاء ابراهيم يعني في فرق بين القراءتين على المرسوم في

الكتاب هم المرصوب في التفسير ما في فرق بين القراءتين - 00:06:30

ها على ايش في الايتين هذولا يمشون على على رسم المصحف ولا الذين طبعوا الكتاب رسموا الايات ونقلوا الايات من المصحف

والمصحف في الموضوعين لا يختلف لكن الا يختلف الرسم - 00:06:55

من كونه من قول الله جل وعلا كما في الموضع الاول ومن كبر فامتعه من الذي يمتنع والله جل وعلا ثم اقره كذلك قال هو من قول

الله تعالى وهو قول المجاهد وعكيمته هو الذي صوبه ابن جرير رحمه الله - 00:07:23

قال وقرأ اخرون قال ومن كفر فامتعه قليلا من كل من دعاء ابن تمام دعاء ابراهيم عليه السلام انظر لا ثم اضطره قمر دعاء يصير ثم

اضطر اصل ثم اضطره - 00:07:51

ثم اضطره لكن اذا جاء الادغام في اشكال ها؟ شو ايه من وصل الى قطر ثم اضطره هذا الذي قاله الله جل وعلا ثم اضطروا ثم

اضطروا والاصل اضطره ثم ادغمت الراء في الراء - 00:08:22

امتعه ثم ثم اضطره ويكون من تمام دعاء ابراهيم عليه السلام نعم فجعلوا ذلك من تمام دعاء ابراهيم كما رواه ابو جعفر عن الربيع

عن ابي العالية قال كان ابن عباس - 00:08:53

يقول ذلك قول ابراهيم يسأل ربه ان من كفر فامتعه قليلا وقال ابن ابي جعفر عن ليث ابن ابي سليم يعني انظره وامتعه عله يعود

الى رشده فيؤمن بعد كفره - 00:09:15

نعم ولذلك القول الاول هو الصحيح وانه من قول الله جل وعلا انهم وقال ابن ابي جعفر عن ليث ابو جعفر ابو جعفر اش عندكم؟

ابن ابي جعفر ملقى عليه - 00:09:41

في تعليق عندك يا شيخ اخرجه ابن جرير خرج تخريج ايه لكن تعليق على ابن ابي جعفر ها الركن انا اقول المعلق المحقق علق عليها

شيء اخرج الاثر فقط. وش يقول - 00:10:25

يقول اخرجه ابن جرير قال حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر فذكره ما يكون ابو جعفر ابن جرير لانه لا يروي

عن ليث الا بوسائط فاذا كان في الطريق ابن ابي جعفر - 00:10:52

الكلام صحيح سنده ضعيف لجهالة شيخ ابن ليس ابن سليم ضعيف بعد نعم وقال ابن ابي جعفر عن ليث ابن ابي سليم عن مجاهد

ومن كفر فامتعه قليلا. يقول ومن كفر - 00:11:14

ارزقه ايضا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير. وهذا جار على ان انه من تمام دعاء ابراهيم عليه السلام شو عليث لكن ما دام

موجود في السند ابن ابي جعفر - 00:11:32

فهو محتمل ان يكون مرادا للمؤلف من الذي قبله؟ احيانا يطع من الذي قبله لانهم لا يحتاجون الى ذكر لانهم سقات ها شو على على

انه من تمام دعاء ابراهيم - 00:11:57

وهو مناسب لكلام الكلام السابق وهذا قول مجاهد ها لقول المجاهد وانه من كلام الله جل وعلا فامتعه قليلا يقولون من كفر فارزقه

ايضا او فارزقه ايضا فارزقه ايضا نعم - 00:12:26

عن مجاهد ومن كفر فامتعه قليلا. يقول ومن كفر فارزقه ايضا. ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير وقال محمد بن اسحاق لما عزل ابراهيم عليه السلام الدعوة عن من ابى عن من ابى ان - [00:12:59](#)

عن ابى الله ان يجعل له الولاية انقطاعا الى الله ومحبة وفراقا لمن خالف امره وان كانوا من ذريته حين عرف انه كائن منهم انه ظالم ان لا يناله عهده - [00:13:23](#)

بخبر الله له بذلك. قال الله ومن كفر فاني ارزق البر والهاجر وامتعه قليلا وقال خاتم ابن اسماعيل جديد في السنة الماضية حدثني المسمى قال حدثنا اسحاق قال ابن ابي جعفر - [00:13:46](#)

قال قال حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ليث عن مجاهد ومن كفر خلاص ونفس الليلة كتب في الحاشية نعم قال ابو جعفر فيما يرويه عن - [00:14:13](#)

لا شف رواياته عن ابن جرير يقول فيها ثم جرت عادتهم انهم يروون بالاسناد الثقات يطوونهم ما يذكرونهم فيبين من فيه كلام ما ادري ماذا قالوا عن ابن ابي جعفر هذا - [00:14:32](#)

وش قالوا ها لان المتقدمين لا يبينون درجة الخبر ولكن صحيح ولا ضعيف انما يقتصرون على ذكر الاسناد يحيلون على الاسناد لان من يقرأ في وقتهم يعرف الاسانيد واما في المتأخرين لابد من البيان - [00:15:09](#)

لابد من البيان نعم. ما رأيت قول لا يرعى اهله قد فعل ذلك هو قد جعل الله ذلك شرعا وقدر ايه او لم نمكن لهم حرما امنا قالوا يتخطف الناس من حولهم - [00:15:37](#)

هذا هذا الواقع وكون يحصل هذا من افراد او لافراد هذا لا يخلو منه بشر لكن الاصل هذا نعم وقال حاتم ابن ابن اسماعيل عن حميد الخراط عن عمار الدهني عن سعيد بن جبير عن - [00:15:59](#)

ابن عباس في قوله تعالى رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الآخر. قال ابن عباس كان ابراهيم يحجرها على المؤمنين دون الناس - [00:16:24](#)

وانزل الله ومن كفر ايضا ارزقهم كما ارزق المؤمنين الخلق خلقا لا ارزقهم؟ امتعهم قليلا ثم اضطرهم الى عذاب النار وبئس المصير ثم قرأ ابن عباس كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان - [00:16:43](#)

وربك محظورا رواه ابن مردويه وروى عن عكرمة ومجاهد نحو ذلك ايضا وهذا كقوله تعالى ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون. متاع في الدنيا ثم اليها مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون - [00:17:10](#)

وقوله تعالى ومن كفر فلا يحزن لا اله هو الواقع في الدنيا منذ ان وجد الفريقان كافر والمؤمن بل في الواقع الواقع قد يشهد بان الكافر قد يكون رزقه اوسع - [00:17:40](#)

من المؤمن وقد جاء ما يدل على ذلك من قوله عليه الصلاة والسلام الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر واذا نظرت الى الاقطار وجدت بلاد الكفار اوسع رزقا وثمره جوا ومناخا - [00:18:06](#)

كل هذا لتعجل لهم ما يستحقونه من ما عملوه من خير تعجل لهم حسناتهم ويوفر لهم جميع سيئاتهم يوم القيامة. واما المؤمنون ويحصل لهم ما يحصل من الشدة والضيق وما يكون في هذا السجن التي هي سجن المؤمن - [00:18:29](#)

ليكفر لهم كفر عنهم من ذنوبهم بمقدار ذلك وتوفر لهم حسناتهم نعم وقوله تعالى ان يمتعوه هنيئا يعني يمهله يمهله ويرزق بقدر هذا الامهال مما يعينهم على البقاء عليهم ان يرعوا ويؤمنوا - [00:18:55](#)

محتمل ولكن المأذن اذا رجحنا ان الدعوة من الله الكلام مضاف الى الله جل وعلا خلاص انتهى كل شيء ها؟ ما يخالف لكن ايها ارجح ايها ارجاه شلون؟ سبعية هاي - [00:19:30](#)

سبعية ولا لا ايه ها من قراءة شاذة نعم وقوله تعالى ومن كفر فلا يحزنك كفره اليها مرجعهم فنبئهم بما عملوا. ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب النار. ثم نضطرهم الى - [00:19:55](#)

بن غليظ وقوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقوط وهم من فضة ومعارج عليها يظهرون

ولبيوتهم ابوابا وسرورا عليها ايتكنون وزخرا وان ذهب يعني ذهب - 00:20:27

تكون التهم وادواتهم واوانيتهم كلها من الذهب خشية ان يفتتن المؤمن فيلحق بهم فيكون الناس امة واحدة يعني كلهم على الظلال ومظاهر الافتتان في عصرنا هذا ظاهرة ولذا كثير من الناس خدع بهم - 00:20:53

وقلدهم واتبع طريقتهم وسنتهم والله المستعان كان يعني نفسيا ما هو بالواقع عيشتهم رغد لكن لعدم الايمان تكون العيشة ضنك في النفس كأنما يصعد في السماء تعرف الان الان بعظ علية القوم كبارهم تجد فتح عليهم من امور الدنيا وبسطت له وتوفر له كثير من -

00:21:19

ما لا يتوفر لغيره ما هو في ظنك من ايش نعم. وتجد الفقير المدقع لكنه بايمانه وثقته بربه مم قلبه مرتاح نعم وان كل ذلك لما متاع

الحياة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين - 00:22:01

وقوله ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير اي ثم الجئه بعد متاعه في الدنيا وبسطنا عليه من ظلها الى عذاب النار وبئس المصير

ومعناه ان الله تعالى ينظرهم ويمهلهم ثم يأخذهم اخذ عزيز مقتدر. كقوله تعالى - 00:22:25

وكأين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها والي المصير وفي الصحيحين لا احد اصبر على اذى سمعه من الله. انهم يجعلون له

ولدا وهو يرزقهم يعافيتهم وفي الصحيح ايضا ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفله ثم قرأ قوله تعالى - 00:22:52

وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة. ان اخذه اليم شديد وقرأ بعضهم قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار

وبئس مصير جعله من تمام دعاء يصير فامتعه - 00:23:23

ممتع ما شاء الله تمام دعاء ابراهيم عليه السلام امتعه ها فامتعه هو الكلام الذي تقدم ولذلك في بعض النسخ هذه نعم جعله من تمام

دعاء ابراهيم وهي قراءة شاذة مخالفة للقراء السبعة وتركهم - 00:23:51

نعم وتركيب السياق يأبى معناها والله اعلم فان الضمير في قال راجع الى الله تعالى في قراءة الجمهور والسياق يقتضيه. وعلى هذه

رأت الشاذة يكون الظمير عائدا على ابراهيم وهو خلاف نظم الكلام. والله سبحانه هو العلي - 00:24:19

واما ليس بالازهرية الكلام الخيل ليس بموجب كمل يا شيخ واما قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل

منا انك انت السميع العليم. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك - 00:24:47

وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم فالقواعد جمع قاعدة وهي السارية والاساس. يقول تعالى واذكر يا محمد لقومك بناء

ابراهيم واسماعيل عليه هو اعجم القاعدة وهي السارية والاساس - 00:25:23

في الاصل اصل البناء واما بالنسبة لواحدة القواعد من النساء فهي قاعد لانها لا تلتمس مثل حائض نعم واذكر يا محمد لقومك بناء

ابراهيم واسماعيل عليهما السلام. البيت ورفعهما القواعد منه - 00:25:51

وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وحكى القرطبي وغيره عن ابي وابن مسعود انهما كانا يقرأان. واذ يرفع ابراهيم

القواعد من البيت واسماعيل ويقول ان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم - 00:26:20

قلت ويدل على هذا قوله ما بعده. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة تلت الاية فهما في عمل صالح وهما يسألان الله

تعالى ان يتقبل منهما كما روى ابن ابي حاتم عن حديث - 00:26:47

من حديث محمد ابن يزيد ابن يزيد ابن خنيس المكي عن مهيبن ابن الورد انه قرأ واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا

تقبل منا ثم يبكي ويقول يا خليل الرحمن ترفع - 00:27:12

قوائم بيت الرحمن وانت مشفق الا يتقبل منك الا يتقبل منك وهذا كما حكى الله تعالى عن حال المؤمنين الخلس في قوله تعالى

والذين يؤتون ما اتوا ان يعطون ما اعطوا من الصدقات والنفقات والقربات وقلوبهم وجلة اي خائفة ان لا - 00:27:35

ان يتقبل منهم كما جاء به الحديث الصحيح عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في موضعه عائشة سألت النبي عليه

الصلاة والسلام عن الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة - 00:28:03

هم اهل المعاصي هم الذين يزنون هم الذين يسرقون هم الذين يفعلون من الجرائم ما يفعلون قال لا يا ابنة الصديق يصومون

ويصلون ويتصدقون ويخشون الا يقبل منهم فالمؤمن يجمع بين احسان العمل - [00:28:24](#)

والاشفاق من رده والمنافق يجمع بين اساءة العمل والامن من مكر الله ومن رده العمل شو وين القولان فيه قلام في الاية في الاصل وهما يقولان ونتقبل منه حكي القرطبي وغيره عنه ابن مسعود انهما كانا يقرأان - [00:28:46](#)

ويقولان ايه له مشكلتنا من من اللي يطبع وهو ما يدري وش يطبع الايات الذي يدخلها يأخذها من المصحف برسمها مع ان القراءات تختلف والسياق للمفسر لهذا للاية في هذا الموضع - [00:29:36](#)

لا شك انه يختلف عن سياقه في الموضع الاخر فيجب ان ان يتنبه الطابع فيضع فيما يقرره المفسر ويسترشد عليه القراءة المناسبة مثل ما قلنا في مناسبات كثيرة الامام الحافظ ابن كثير رحمة الله عليه على قراءة نافع ومدخلينه في المصحف - [00:30:01](#)

قراءة حفص عن عاصم ولذلك تجذب هذا الاختلاف قل مثل هذه تفسير القرطبي والشوكاني وكثير من التفاسير هم جروا على شيء معين وخلص يصورونه من المصحف طيبة لماذا كرر الحافظ ابن كثير هذا الكلام - [00:30:27](#)

وبنى وبنى على اية اذا كانت مبني على نفس الاية لن يختلف الكلام لان رسمهما واحد نعم شو لا لا من غير رسم المصحف لا بالغة بصم المصحف مو مشكلتنا من المحقق - [00:30:44](#)

مشكلتنا من المحقق والطابع ابن كثير لا لا شك ان التطابق بين المفسر المفسر والمفسر لابد منه والا وقع الاضطراب عند القارئ مثل ما يحصل لنا في فتح الباري ابن حجر مشى على رواية ابي ذر وطابعين لنا مع الفتح قراءة نسخة ملفقة من قراءات - [00:31:14](#)

كثيرة يختلف الشرح عن المشروح نعم وقال بعض المفسرين الذي كان يرفع القواعد هو ابراهيم والداعي اسماعيل والصحيح انه ما ربنا يرفعاني ويقول ان كما سيأتي بيانه وقد روى البخاري ها هنا حديثا سنورده ثم نتبعه باثار متعلقة بذلك - [00:31:47](#)

قال البخاري رحمه الله حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن ايوب السختياني وكثير وكثير ابن كثير ابن المطلب ابن ابي وداعة يزيد احدهما على الاخر عن سعيد ابن - [00:32:18](#)

وغير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما اتخذ النساء المنطق من قبل ام اسماعيل عليهما السلام اتخذت منطقا لتعفي اثرها على سارة ثم جاء بها ابراهيم وبانها اسماعيل عليهما السلام وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت - [00:32:40](#)

عند دوحة فوق زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء وضعهما هنالك ووضع عندهم لان المكان الذي لا ماء فيه لا يسكن الماء الذي المكان الذي لا ماء فيه ما يسكنه احد - [00:33:07](#)

صر مهلكة نعم ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفا ابراهيم عليه السلام منطلقا فتبعته ام اسماعيل فقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي؟ الذي ليس في - [00:33:29](#)

فيه انس ولا شيء فقالت له الانيس لانس وشو مني مصومة ما فيها تصويب انيس بدون اشارة ها هذه من سنة كم؟ هذي اخر شي اللي معك عالم الكتب ها - [00:33:54](#)

نفسه نفسه كله اولاد الشيخ ها؟ نفسه كلهم اولاد الشيخ اظن هذه تأخر ما شفت تاريخ ما شفت عليك ما عليه تاريخ ها هي في البخاري والحديث في البخاري يعني واضح اصوب - [00:34:47](#)

وبلدة ليس بها انيس الا لا ليعافيه والا العيسى انس خلاص تتبع روايات نعم فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت له الله امرك بهذا؟ قال نعم قالت اذا لا يضيعنا ثم رجعت - [00:35:26](#)

فانطلق ابراهيم عليه السلام حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يروونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه قال ربنا اني اسكنت من ذريتي بوادي من غير ذي زرع - [00:36:17](#)

بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة. فاجعل افئدة من الناس تهوي اليك وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل عليهما السلام وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفذ ما - [00:36:39](#)

في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا - [00:37:04](#)



فلم تر احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفع الطرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى احد - [00:37:28](#)

فلم ترى احدا ففعلت ذلك سبع مرات. قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم صلى وسداد فلذلك سعى الناس بينهما او مثلا اذا كان هذا هو السبب في مشروعية السعي - [00:37:48](#)

واقره ان يقر في شرعنا حتى صار من اركان النسك في الحج والعمرة والعلماء السعي لا يرونه للمرأة للرجال فقط يعني معنى السعي الجري الشديد هذا هو معناه مهو بالسعي اللي بين الصفا والمروة لا - [00:38:13](#)

عندهم المرأة لا تسعى يعني لا تجري جريا شديدا بين العالمين واصل الاصل الامر وبنأؤه على فعل امرأة وقد جرت وساءت سعيها شديدا وشرع هذا السعي بالنسبة للرجال دون النساء - [00:38:43](#)

فكيف يتم التوفيق ها الان لو وجد امرأة وحدة تسعى لو قدر قفلت الابواب وقال له تفضل استغفر الله ها لكن شرع بسبب فعلها لا ليس بمشروع للمرأة ليس بمشروع - [00:39:08](#)

لماذا لان مراعاة خشية الانكشاف اولى من مراعاة ما فعلته ام اسماعيل وام اسماعيل في مأمن من ان ترى بمأمن من ان ترى ويكون هذا الحكم مما شرع لسبب وايضا علة - [00:39:54](#)

انتفى السبب يعني كما في الرمل في الطواف الرمل في الطواف يعني في عكسه الرمل في الطواف سببه قول المشركين يأتي محمد واصحابه قد وهنتهم حماية يثرب فرمل النبي عليه الصلاة والسلام ورمل معه الصحابة - [00:40:23](#)

من الحجر الى الركن وما بين الركنين لا رمل فيه ب عمرة القضاء لأن الكفار لا يرونهم لانه من جهة الحجر ثم لما حج النبي عليه الصلاة والسلام بقيت مشروعية الرمل - [00:40:51](#)

وصار شاملا للطواف كله من الحجر الى الحجر لان المشركين الذي هم سبب ترك الرمل بين الركنين غير موجودين ولان لا يقول قائل ان العلة ارتفعت والحكم يدور مع علته وجودا وعدما - [00:41:14](#)

لماذا نرمل وليس فيه احد يقول ذلك نقول شرع لعللة فارتفعت العلة وبقي الحكم هناك في السعي العلة معارضة بما هو اقوى منها معارضة بما هو اقوى منها بالنسبة للمرأة - [00:41:44](#)

وهو خشية الانكشاف بحضرة الرجال الاجانب ولان لا تضطرب المسألة ما يقال اذا كانت خالية تسعى واذا كانت محظورة من الرجال لا تسعى لان هذا ما ينضبط هذا لا ينضبط وقد تكون غير محظورة في اول الامر ثم يدخل احد - [00:42:08](#)

على كل حال الحكم الشرعي واحد وثابت فهذه هذه الاقتداء في هذه الجزئية التي هي السعي الشديد بين العلمين نسخ واعرض عنه لئلا يترتب عليها انكشاف عند الرجال فيكون معارضا بما هو اقوى منه - [00:42:33](#)

بعضهم يشير الى انه لا مانع ان تسعى تتحفظ وتسعى وتبقى المطابقة لعمل المرأة في سعيها لعمل ام اسماعيل لكن الحاصل ان مراعاة عدم الانكشاف بالنسبة للمرأة لا شك انه - [00:42:56](#)

اولى من تحقيق هذه السنة ومع ذلك لو وجد ما يدعو الى السعي بالنسبة للمرأة لو تبعها سبع مثلا لحق سبع او او من سباع الناس مثلا لحقها يريد ان - [00:43:16](#)

آآ يسئ اليها فسعت جرت جريا شديدا نقول ما يشرع يجب نعم شو دور خاص والله عاد هذه مصالح ومفاسد ولالة الامور ابخص ها تسعة لا لما تسعى ما تسعى خلاص انتهى السعي بالنسبة للمرأة انتهى - [00:43:37](#)

عن قصدك هم تيوسع وانتهى خلاص وسع وسع يعني يقوم على المسألة خلافية ووجد الخلاف وحسمه ولي الامر اللي ما زال مصر على رأيه واجتهاده يجتهد في ان يحقق السعي الصحيح - [00:44:18](#)

نعم استقبله وجيه البيت فلا يدل على ان البيت كان قائما او قواعده جاهد تجاهد اقصد جهته نعم اي نعم شو واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل الاية التي معنا - [00:44:48](#)

قيل بنته الملائكة وقيل بناه ادم وقيل بناه ابراهيم جدد البناء المقصود ان البناء على هذه الصفة وعلى هذه الهيئة الذي بناه ابراهيم

واسماعيل وش عندك وين الاشكال في الحديث - [00:45:26](#)

باعتبار ما سيكون مهو بأسلوب معتبر عند العرب نعم قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعي الناس بينهما سعى الناس بسم الله ها اجل فذلك ها - [00:45:45](#)

فذلك سعي الناس او فذلك سعى الناس لا لا فذلك سعي الناس او فذلك سعي الناس فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت ايضا - [00:46:12](#)

فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوظه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعدما - [00:46:36](#)

تعرف قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا. قال فشربت وارضعت - [00:47:01](#)

ولدها فقال لها الملك لا يتخاف الضيعة. لا تخافي لا تخافي الضيعة لان الله لن يضيعك ولن يضيع ولدك كما قالت في بداية الامر نعم لا تخافي الضيعة فانها هنا بيتا لله عز وجل بينه هذا الغلام وابوه وان - [00:47:22](#)

الله عز وجل لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من الارض كالراغية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وعن شماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم مقبلين من طريقك دا. فنزلوا في اسفل مكة فرأوا طائرا. موجود - [00:47:55](#)

اثناء هذا الكلام سؤال سؤال لان البيت موجود مع امر الله جل وعلا لابراهيم واسماعيل ببناؤه هو موجود ها واه ها يعني البيت موجود وامر الله ابراهيم واسماعيل ان يبنوا البيت - [00:48:26](#)

موضوع وجود القرارات المختلفة واذ يرفع ابراهيم القواعد وش معنى يرفع ابراهيم القواعد لا ما يلزم غرابية وهو بيت في فيما سيكون هو في هو بيت كما باعتبار ما سيكون - [00:48:51](#)

وغير مبني بلا شك سم فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم مقبلين من طريقك دا فنزلوا في اسفل مكة فرأوا طائرا عائفا وقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء - [00:49:18](#)

لعهنا بهذا الوادي وما فيهما فارسلوا جاريا او جريين فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم بالماء فاقبلوا قال وام اسماعيل عند الماء قالوا اتأذنين لنا ان ننزل عندك؟ قالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء. قالوا نعم - [00:49:48](#)

قال عبدالله بن عباس فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل فى ذلك ام اسماعيل؟ وهي تحب الانس فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم. الانسان - [00:50:17](#)

من طبع حب الانس كونه يا انس هذا امر مفطور عليه الانسان وقال ابن خلدون وقبله ابن القيم الانسان مدني بالطبع لا يمكن ان يعيش بمفرده كونه تأذن لهم هذا على الاصل - [00:50:40](#)

اما ان تسكن وحدها هي ولدها ينظر الانسان نفسه اذا خرج اهله من البيت وبقي وحده لمدة ساعة او ساعتين لا شك ان احواله تتغير الا من انس بالله جل وعلا - [00:51:02](#)

ونكب على الخلق ويبقى انه لابد من من اناس يأنس بهم ويستعين بهم يستعينون به على امور دينهم ودنياهم نعم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب فلما ادرك زوجه امرأة منهم وماتت ام اسماعيل عليهما السلام. فجاء ابراهيم عليه السلام - [00:51:21](#)

بعدما تزوج اسماعيل يطالع تركته فلم يجد اسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سألتها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة وشكت اليه قال فاذا جاء زوجك اقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابك - [00:51:52](#)

فلما جاء اسماعيل عليه السلام كانه انس شيئا فقال هل جاءكم من احد؟ قالت نعم انا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فاخبرته وسألني كيف عيشنا؟ فاخبرته ان افني جهد وشدة - [00:52:22](#)

قال فهل اوصاك بشيء؟ قالت نعم. امرني ان اقرأ عليك السلام. ويقول غير عتبة بابك قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك

فطلقها وتزوج منه يعني تركهم إبراهيم عليه السلام - 00:52:45

وهو رضي ثم جاء بعدما تزوج اسماعيل مدة طويلة ورجع وما رآه ها بشيء. لماذا نشوف مستطلع يعني تركهما ترك اسماعيل وامه

وهو رضيع وعاد اليهما بعد ان ماتت الام - 00:53:08

وتزوج اسماعيل مدة طويلة ها اه والراجحي يعني انه رجع من في قصة مطوية لم تذكر في هذا ها معروف انا اعرف لكن اقول هذه

المدة الطويلة ويرجع ما رآه - 00:53:39

بس قال غير عتبة دارك ها شو جاي من بعيد شيء من بعيد يعني الصبر عند المتقدمين لا شك انه هو ايضا وهذه السنوات عندهم

بالنسبة لاعمارهم ترى ما هي بكثيرة يعني - 00:54:07

ووجد في عصرنا الحاضر من تزوج وسافر من اجل طلب العيش ورجع الى اهله سافر في نفس الوقت من من من الغد من الزواج

سافر ورجع واللي فتح له الباب الولد - 00:54:35

ولا يعرف اباه ولا ابوه يعرفه هذا موجود لكن انا اظن قلوب الناس اليوم تختلف ها لكن هذا ابراهيم ان ابراهيم كان امة ولا يمكن

ان يقال هذه جفوة هذه قسوة كما - 00:54:53

يزعمون هذا إبراهيم الخليل عليه السلام افضل الخلق بعد نبينا عليه الصلاة والسلام واول من يكسى يوم القيامة يبقى هل جاءهم

قبل ذلك؟ قبل هذه المرة او لم يأتهم امر - 00:55:15

بذبح ابنه متى اذا بلغ حتى اذا بلغ منه السعي بدأ يمشي وامر بذبحه فدل على انه جاء اليهم مرة او اكثر من مرة على حسب ما يرد

في النصوص - 00:55:38

وهذا المجيء مطوي في هذه القصة مطوي في هذا الخبر فانما ذكر ولا يمنع من وجوده لوروده في ادلة اخرى كان العلماء طلاب العلم

يأتون من من المغرب الى المشرق - 00:55:59

بطلب العلم من الاندلس الى بغداد مثلا ويجلس عشر سنين خمسطعشر سنة عشرين سنة ولا يعرف من اخبار اهله شيئا وبعضهم تأتية

الرسائل من اهله ولا يفتحها لماذا حتى لا يتكرر - 00:56:22

خطابا في ما تبوك ماتت امك مات كذا وهو لا يستطيع ان يذهب اليهم ولا يستطيع ان يقدم لهم شيئا على كل حال احوال الناس

وظروفهم والنفسياتهم تغيرت تغير جذريا مع - 00:56:47

الانفتاح الذي نعيشه و تقرير اهل العلم في مسألة المفقود وانه يحكم اذا كان الغالب السلامة يظرب له مدة تسعين سنة منذ ولد واذا

كان الغالب الهلاك اربع سنوات منذ فقد - 00:57:05

لكن الان الحكم عندكم يا شيخ سليمان على هذا باقي يكتب الجهات المختصة يعلنون فنقول اختلفت الظروف والاحوال وتبعنا لذلك

تتغير الاحكام المعللة بعلمها وليس هذا من تغيير الدين او تغير الدين بشيء - 00:57:30

هذا من رحمة الله بخلقه وشمول هذا الدين لما جد وسيجد لان عندكم حكم بين ومقرر مقعد ولا بس اه كل انسان بحسبه وان هلاكه

يحكم بهلاك اذا كان الغالب الهلاك - 00:58:05

اذا غلب الهلاك ليذهبوا للمواطن للفتن والقتال مباشرة؟ لا ما هو مباشرة بعد التحقق انغلب عليهم ظن على الهلاك يحكم بهذا يمهل

ويعلن عنها تخاطب الجهات وما في احتمال ان يكون موجود وان ذهب الى مواطن الهلاك - 00:58:24

قلبتها بالمستشفيات يكتب المستشفيات والسجون والجوازات المداخل والمخارج يتحكم منه في وسط البلد بوسط البلد الغالب

عليه السلام لكن اذا خرج اذا كان خارج خارج البلاد ها صغيرة عندهم يا اللي تبغى تروح لاهلك - 00:58:49

انهى وكل شيء اه والمرأة تزوجت ذي تزوجت حكم حكم عليه بانه مات اربعين سنة توه ترى غالب السلامة يصبر لي يصير عمره

تسعين تصبر الله المستعان مثل ما تفضل الشيخ يعني المسألة الامور تغيرت والظروف - 00:59:32

ووسائل الوصول الى الحقيقة تغيرت يعني ما مثل اول الاول اذا غاب خلاص خرج عن البلد ما يدري وش يصير عليه نعم شغل

صديق اعرف انه من قال السلامة في احد ذاك الوقت - 01:00:00



ويقول غير عتبة دارك من يأمره بهذا غيظ ابيه نعم فطلقها وتزوج منهم باخرى فلا بد عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف انتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم - [01:00:27](#)

فقالت نحن بخير وسعة واثنت على الله عز وجل فقال ما طعامكم؟ قالت اللحم. قال فما شراب قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حق - [01:00:55](#)

ولو كان لهم لدعا لهم فيه قال فهما لا يخلو عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه. يعني ما يقتصر عليهما احد على اللحم والماء الا لم يوافقاه لابد ان يكون معهما شيء - [01:01:18](#)

واما بمكة فلا. نعم قال فاذا جاء زوجك فاقري عليه السلام وامريه يثبت عتبة بابه فلما جاء اسماعيل عليه السلام قال هل اتاكم من احد؟ قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة - [01:01:38](#)

عليه فسألني عنك فاخبرته. فسألني كيف عيشنا فاخبرته؟ فاخبرته انا بخير قال فاوصاك بشيء؟ قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك ان تثبت عتبة بابك قال ذاك ابي وانت العتبة امرني ان ان امسك - [01:01:59](#)

ثم لبث عنهم ما شاء الله عز وجل ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبكي نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام اليه فصنعا كما يصنع الولد بالوالد والوالد بالولد - [01:02:26](#)

ثم قال يا اسماعيل ان الله عز وجل امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك عز وجل قال وتعينني؟ قال واعينك. قال فان الله امرني ان ابني ها هنا بيتا. وأشار الى - [01:02:46](#)

اكمة مرتفعة مرتفعة على ما حولها. قال فعند ذلك رفع رفع القواعد من فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا - [01:03:06](#)

اه انك انت السميع العليم قال فجعلا بينيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا لك انت السميع العليم ورواه عبد بن حميد عن عبدالرزاق عن عبدالرزاق به مطولا - [01:03:38](#)

ورواه ابن ابي حاتم عن ابي عبدالله محمد بن حماد الظهراني وابن جرير عن احمد بن ثابت الرازي كلاهما عن عبد الرزاق به مختصرا وقال ابو بكر بن مردويه حدثنا اسماعيل بن علي بن اسماعيل قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا - [01:04:02](#)

احمد بن محمد الازرق قال حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن عبدالملك بن جريج عن ابن كثير قال كنت انا وعثمان ابن ابي سليمان وعبدالله ابن عبد الرحمن ابن ابي حسين في - [01:04:29](#)

مع سعيد بن جبير في اعلى المسجد ليلا. فقال سعيد بن جبير سلوني قبل الا تروني فسألوه عن المقام فانشأ يحدثهم عن ابن عباس فذكر الحديث بطوله ثم قال البخاري قف على قف على طول - [01:04:49](#)

صل على محمد - [01:05:13](#)